مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السادس - علوم القرآن - آذار 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.06.25.16

منهج الشيخ أحمد البسيلي في التَّفْسِيرُ وعلوم القران من خلال تفسيره (التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران)

م. د. أركان مال الله عاصي الجحيشي
المدرس في كلية الإمام الأعظم
arkanasse@imamaladham.edu.iq

مستخلص:

يتناولُ هذا البحث التعريف بمنهج **الشيخ أحمد البَسِيْلي** ، من خلال تفسيره ((**التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد**)). وأردت من هذه الدراسة ابراز منهج هذا العالِم الجليل في مجال التفسير، وفي ضوء المنهج المتبع ، في الاستقراء والوصف والتحليل ، جاءت الدراسة في مقدمة ، وخمسة مباحث. تناولتُ في المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ أحمد البسيلي ومؤلفاته ، كما تناول في المبحث الثاني: مصادر البسيلي في التفسير، ثم تناول في المبحث الثالث: منهجه في التفسير بالمأثور ، ثم اشتمل المبحث الرابع: على مباحث علوم القران في تفسيره ، وفي المبحث الخامس: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية. ثم أعقبه الخاتمة وفيها أهم نتائج الدراسة، وأخيراً ثبتُ المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: منهج، البسيلي، تفسير، علوم قرآن ، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد.

The Methodology of Sheikh Ahmad Al-Basili in Tafsir and Qur'anic Sciences through his Exegesis "Al-Taqyeed Al-Kabeer fi Tafseer Kitab Allah Al-Majeed - Surah Al-Fatiha, Al-Baqarah, and Aal Imran."

Dr. Arkan Mal Allah Aasi Al-Juhaishi,
Lecturer at Imam Al-Azam College, Baghdad
arkanasse@imamaladham.edu.iq

Abstract :

This research aims to introduce the methodology of Sheikh Ahmed Al-Basili through his interpretation, Al-Taqyeed Al-Kabeer fi Tafseer Kitab Allah Al-Majeed (The Great Annotation in the Interpretation of the Glorious Book of God). The study seeks to highlight the approach of this esteemed scholar in the field of Tafseer (Quranic exegesis). Utilizing an inductive, descriptive, and analytical approach, the study is organized into an introduction and five main sections.

The first section provides an overview of Sheikh Ahmed Al-Basili's life and works. The second section discusses Al-Basili's sources in his Tafseer. The third section examines his methodology in Tafseer bil Ma'thoor (interpretation based on transmitted narrations). The fourth section delves into Quranic sciences within his interpretation. The fifth section addresses his approach to linguistic matters. The study concludes with a summary of the main findings, followed by a bibliography.

Keywords: Methodology, Al-Basili, Tafseer, Quranic Sciences, Al-Taqyeed Al-Kabeer fi Tafseer Kitab Allah Al-Majeed.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن للناس هدى ورحمة، واصطفى لحمله من شاء من عباده المُخلِصين، ورفع منزلة أهل القرآن فجعلهم أهله وخاصته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله «ﷺ» عبده ورسوله، أما بعد:

فإن القرآن الكريم بما يتضمن بين ثناياه من الآيات البينات، والدلالات الواضحات، والعبر النيرات، والحكم الباهرات، يعدُّ دستور المسلمين الأولاً ومصدر القوة والعزة والكرامة، وتأتي بعده السنة النبوية المطهرة بما حوت من الخير العظيم، والنفع العميم، وإن من نعم الله سبحانه وتعالى أن جعل تنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف تسهيلًا للمسلمين، وتضمنت القراءات المتواترة بمجموعها وفي ذلك كمال التيسير.

وتكمن أهمية الحديث عن مناهج المفسرين بكشف الستار عن تلك التفاسير والاتجاهات التي سار عليها مؤلفيها، والمذاهب والآراء التي أثرت على مؤلفي تلك التفاسير، وإلى أي مدى التزم هؤلاء المفسرون بالقواعد والضوابط التي وضعوها في بدايات تفاسيرهم.

ورحم الله علماءنا الذين عاشوا مع القرآن الكريم وعلومه ففهموا منه، وأفهموا عباد الله ما كشف الله لهم من اسرار الآيات، وكان الشيخ أحمد البَسِيْلي من هؤلاء الذين تميزوا في تفسيرهم للقرآن الكريم، حيث أفصح لنا الكثير الكثير مما كان فيه من مكنون الآيات، وأبان ما فيه من أسرار الهدايات، وبعد التوكل على الله شرعت في دراسة منهجه، فقد رأيت أن أفيد منه من خلال دراستي لمنهجهِ الذي سار عليه في التفسير، عسى الله أن يكرمنا جميعًا يوم الحساب.

أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز جهود عالم من علماء التفسير، أفنى عُمرَهُ في خدمة القرآن الكريم، ولازم من أجل فهمه كثيرًا من العلماء فكانت له آرائه واجتهاداته.

2. قيمة التفسير العلمية في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال إظهار الآيات التي اختلف فيها العلماء واستشكلها قسمٌ منهم، وقام الشيخ البسيلي بجمع هذه الآيات وترتيبها حسب سور القرآن، وعلى هيئة مسائل خدمةً لطلبة العلم المهتمين بالدراسات القرآنية، وقام بتدوين الإجابة عن كل مسالة، وهذه الميزة انفرد بها الشيخ البسيلي عن باقي المفسرين.

الدِّراساتُ السابقة:

بعد البحث والتتبع والاستقصاء لموضوع البحث وجدت دراسة لقواعد التفسير عند البسيلي من خلال تفسيره التقييد الكبير، في جامعة الجزائر، كذلك تكلم محقق تفسير (التقييد الكبير) بشكل موجز في مقدمة التحقيق عن منهجه، أما عن دراستي كما ذكرت سابقا في الملخص هي دراسة استقرائية للتفسير كله في مواضيع التفسير وعلم القرآن، وذكرت في المباحث والمطالب نماذج مختارة؛ وادرجت في الهامش أرقام الصفحات التي جاءت فيها مواضيع مشابهة، لأن البحث لا يسعُ لذكر جميعها.

خطةُ البحث: اشْتَمَلَ البحثُ على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، حسب التفصيل الآتي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره،

الدِّراسات السابقة، خطته البحث.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ أحمد البسيلي ومؤلفاته ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: تفسيره – التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد – أهميتُه، ومميزاتُه.

المبحث الثاني: مصادر البسيلي في التفسير.

المطلب الأول: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن.

المطلب الثاني: مصادره من كتب الحديث.

المطلب الثالث: مصادره من كتب العقائد .

المطلب الرابع: مصادره من كتب الفقه وأصوله .

المطلب الخامس: مصادره من كتب اللغة والنحو والبلاغة .

المطلب السادس: أمثلة عن كيفية الإفادة من المصادر.

المبحث الثالث : منهجه في التفسير بالمأثور .

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني: الاستدلال على التفسير بالسنة النبوية.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الرابع: موقفه من المسائل العقدية والرد على المخالفين.

المطلب الخامس: اهتمامه بالإحكام الفقهية.

المطلب السادس: طريقته في عرض بعض المسائل الخلافية بقوله: (إن قلتَ: قلتُ، أو اجبتُ)، ويطلق عليها (النكت البلاغية) .

المبحث الرابع: مباحث علوم القرآن في تفسيره .

المطلب الأول: اهتمامه بأسباب النزول .

المطلب الثاني: اهتمامه بعلم الناسخ والمنسوخ .

المطلب الثالث: اهتمامه بالقراءات .

المطلب الرابع: اهتمامه بالخاص العام والمطلق والمقيد .

المطلب الخامس: قوله في المحكم والمتشابه.

المطلب السادس: اهتمامه بالمناسبات بين الآيات.

المبحث الخامس: منهجه في عرض المسائل اللغوية.

المطلب الأول: اهتمامه ببيان معاني الكلمات.

المطلب الثاني: اهتمامه بقواعد الإعراب.

المطلب الثالث: عنايته في بيان الوجوه البلاغية.

المطلب الرابع: استشهاده بالشعر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبتُ المصادر والمراجع.

المبحث الأول

حياة الشيخ أحمد البسيلي وآثاره

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته.

اسمه.

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البَسِيْلِيّ، الجزائريِّ، التونسيِّ، الفقيه المالكي، المفسر. وقيل: لقبه (المَسِيْلي) بالميم نسبة إلى (مسيلة مدينة في الجزائر، ورحل بعدها إلى تونس)[1].

مولوده ونشاته العلمية ووفاته.

بعد مراجعة أغلب الكتب التي ترجمت له، لم تشر إلى تأريخ ولادته، سوى أنه ذكر في كتابه التقييد الصغير؛ أنه قدم إلى تونس سنة (785هـ)

(1) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أحمد بن محمد البسيلي التونسي (ت:830هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن مطلق الطوالة، 1412هـ، 1 / 248. كشف الظنون، ص251، ومعجم المؤلفين، 2 / 82، ونيل الابتهاج، 1 / 116–115، وتراجم المؤلفين التونسيين، 1 / 103، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1 / 361، معجم أعلام الجزائر، ص299.

إلى أن توفاه الله تعالى بها سنة (830 هـ)، حسب ما ذُكر في كتب التراجم، وعندما قدم إلى تونس التزم مجلس الشيخ ابن عرفة سنة (785 هـ)، وتتلمذ أيضًا على الشيخ أبي الحسن البطروني، والولي ابن خلدون، وأبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم[1].

برع البَسِيْلِيّ في علوم الفقه ، والتفسير، والمنطق، واللغة ، وعلوم الحديث، ألف العديد من الكتب منها: تفسير كبير؛ قيده على شيخه ابن عرفة (ت 803 هـ) فيه فوائد وزوائد ونكت أسماه (التقييد الكبير في تفسير الكتاب المجيد)، جمع فيه املاءاته في دروس التفسير، وأضاف زيادات عليه، يقع في مجلدين كبيرين، منه عدة نسخ في الخزانة العامة بالرباط. ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسين ابن السلطان أبي العباس الحفصي[2]، فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله أيامًا، ثمَّ أرسل إليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلّمه لهم، فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجدّ في الأمر أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي، فمشوا به ثم مات ومات الأمير أيضًا وبيع التقييد في تركته، فسافر به مشتريه إلى بلاد السودان، فبقي أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل نُسَخِه من نسخة السودان، ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدًا صغيرًا جدًا، انقطع اختصاره عند سورة الصف، فانبرى لإكماله بعده أبو عبد الله محمد ابن غازي العثماني المكناسي[3] ثم الفاسي (ت 919 هـ)[4]. وهو موجود بيد الناس، لم يستلم أي منصب طيلة حياته سوى أنه عمل مدرسًا في المدرسة الحكيمية[5].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته.

شيوخه.

درس الشيخ البَسيْلي العلوم العقلية والنقلية على عدة شيوخ ومن أبرزهم:

1. العباس أحْمَد ابن القصَّار كان حيًا في سنة (790هـ). أحْمَد بن محمد بن عبد الرحْمن، شهر بالقصار الأزديِّ التونسي، من علمائها، عاصر ابن عرفة، كان على ما قيل إماما علامة في النحو متفنن ومتكلم، ومحققًا[6].

(1) ينظر: التقييد الصغير في تفسير كتاب الله المجيد،1 / 67-49. ونيل الابتهاج، 1 / 116-115، وتراجم المؤلفين التونسيين، 1 / 103، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1 / 361، معجم أعلام الجزائر، ص 299.

(2) أبو عبدالله محمد بن أحمد الحفصي الأمير ابن السلطان أبي العباس التونسي. يعرف بالحسين أخ السلطان أبي فارس صاحب تونس، كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها علامة محققًا فهامة، أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني وغيرهما، توفى سنة (839هـ). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1 / 353.

(3) محمد بن أحْمَد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، العثماني المكناسي ثم الفاسي، شيخ الجماعة، العلامة الحافظ الحجة المحقق، خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم. العثماني نسبة لأبي عثمان، قبيلة من كتامة، نشأتُ بمكناسةَ وقرأتُ بها ثم رحلتُ لفاس لطلب العلم سنة ثمان وخمسين ظن اً، وأقمت بها زمنا، ولقيت بها جماعة من الأشياخ، ثم عدت لمكناسة زمانا ثم رحلت لفاس مستوطنا، (ت 919 هـ). ينظر: التقييد الصغير في تفسير كتاب الله المجيد،ج1، ص-4 5. وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1 / 398.

(4) ينظر: التقييد الصغير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 226. ونيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص116-115.

(5) المدرسة الحكيمية (نسبة إلى محمد بن علي اللخمي المعروف بابن حكيم) وكان يقرئ بسقيفة داره كثيرا. ينظر: فهرس الرصاع، ص175، و تراجم المؤلفين التونسيين، 1 / 104.

(6) ينظر: شجرة النور، 226، والحلل السندسية، 1 / 681، ونيل الابتهاج، 273.

2. أبو عبد الله محمد بن أحْمد بن موسى البطروني الأنصاري التونسي (ت793هـ). يكنى بأبي الحسن أيضا. الأستاذ الفقيه المميز الخطيب الصالح، زاد البرزلي: الراوية المحدث المسن المقرئ، محدث تونس[1].

3. محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَميَّ - بفتح الواو وسكون الراء المهملة وفتح العين المعجمة نسبة إلى قبيلة وَرْغَمه البربرية في أقصى الجنوب الشرقي بولاية مدنين- الإمام العلامة شيخ الإسلام بالمغرب كان مقرئًا منطقيًا فرضيًا نحويًا، اشتغل في مبدأ أمره في القراءات، والنحو، والأصلين، والمنطق، وغير ذلك. في آخر عهده توسع في دراسة الفقه المالكي توفى في سنة (803هـ)[2]. وذكر الشيخ البَسْيْلي في تقييده ترجمة لأبن عرفه، أنه وصل في تفسيره الى سورة فصلت الآية (47) بعد أن عاد من الجح، بفترة قلية توفاه الله[3].

4. عبدالرحْمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الأشبيلي الحضرمي (ت 807هـ)[4].

5. مهدي عيسى الغبريني (ت 815 هـ). عيسى بن أحْد بن محمد الغبريني التونسي، أبو مهدي، خطيبُ جامع الزيتونة وإمامه ومدرِسُه، العالم الصالح، حافظ المذهب[5].

تلاميذه.

تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة النُجباء الأوفياء لشيخهم ومن أبرزهم:

1- عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري نسبًا، التلمساني مولدا، التونسي تربية، الرصاع شهرة المالكي مذهبا، عمل امامًا لجامع الزيتونة (ت 894 هـ)[6].

2- أبو العباس التجاني (ت865 هـ) أحْمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الفتح محمد بن أبي البركات محمد بن علي ابن أبي القاسم بن حسن بن عبد القوي التجاني بكسر الفوقية والجيم المشددة، نسبة إلى قبيلة بالمغرب، يعرف بابن كَحِيل التونسي القاضي المالكي[7].

3- الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن عبد الله القلشاني- بفتح أوله، وكسره نسبة إلى قِلشانة بلده قريبة من القيروان المالكي التونسي قاضي الجماعة بتونس وإمام وخطيب جامع الزيتونة كان فقيهًا، متكلما، أصوليا، نحويًا، منطقيًا، ولد سنة (773هـ) وتوفي (847هـ) بتونس[8].

4- الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الغَرْياني - بفتح الغين المعجمة، وإسكان الراء المهملة، الليبيِّ الطرابلسيِّ ثم التونسيِّ الفقيه العالم المحقق أخذ عن أصحاب ابن عرفة منهم الزُغْبيِّ والبَسِيْلِيِّ، وغيرهما ذكرت التراجم أنه كان حيًا سنة (875هـ) ولم تذكر

(1) ينظر: المصدر نفسه، 226، المصدر نفسه 1 / 681، المصدر نفسه ، 273.

(2) ينظر: الحلل السندسية، 1 / 562، فهرس الرصاع، ص83-78، ونيل الابتهاج، ص77.

(3) ينظر: التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 204.

(4) ينظر: مصدر سابق، 1 / 648، شجرة النور، -227 228، مصدر سابق، 172، تراجم المؤلفين التونسيين، 2 / 212-211.

(5) ينظر: مصدر سابق، 1/ 595، مصدر سابق، 163، مصدر سابق، 243.

(6) ينظر: شجر النور، 259، والضوء اللامع، 8 / -287 288 ، وتراجم المؤلفين التونسيين، 2 / 362-358.

(7) ينظر: الحلل السندسية، 1 / 631، نيل الابتهاج، 81، معجم المؤلفين، 2 / 123.

(8) ينظر: شجرة النور، 246-245، تراجم المؤلفين التونسيين، 4 / 104 - 105، والحلل السندسية، 1 / 652-651.

تأريخ وفاته[1].

5- أبو المواهب محمد بن أحمد بن داوود بن سلامة اَلْيَزْلِيتْي المعروف بابن زغدان- بفتح الزاي المعجمة - المالكي المذهب، الشاذلي الطريقة، الفقيه الأديب المنطقي اخذ عن أصحاب ابن عرفة، ومنهم البَسِيْلي، وغيره. ولد بتونس سنة (820 هـ) وتوفي سنة (882 هـ) بالقاهرة[2].

6- الشيخ أبو القاسم بن عيسى بن ناجيٍّ التنوخيٍّ القيرواني (أبو الفضل) المالكيٍّ، ثم التونسيٍّ، حافظ المذهب. ولد بالقيروان سنة (760هـ) وتوفي بها سنة (839هـ)[3].

مؤلفاته:

1. كتاب التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، الذي نحن بصدد دراسة منهجه، كما ذكره وفي مقدمة تقييده بقوله ((هذا تفسير على كتاب الله المجيد، قصدت منه جمع ما تيسر حفظه وتقييده من مجلس شيخنا أبي عبد الله محمد بن عرفه -رحمه الله تعالى-[4] مما كان بيديه هو أو حذاق طلبة المجلس زيادة على كلام المفسرين وغيرهم وأضفت إلى ذلك في بعض الآيات شيئًا من كتب التفسير مع ما منح به الخاطر هذا مع ممانعة ما اقتضته الحال من الذهن الجامد والفكر الخامد وبالله سبحانه أستعين، فهو خير ميسر، وخير معين))[5]، حُقق وطبع في كتاب تفسير(الاستعاذة، والبسملة، وأم القرآن ((الفاتحة))، والبقرة ، وآل عمران)، للدكتور عبدالله بن مطلق الطوالة، وتحقيق سورة الأعرف وفي رسالة ماجستير في كلية العلوم الاسلامية/ جامعة الجزائر.

2. كتاب التقييد الصغير (نكتٌ وتنبيهاتٌ في تفسير القرآن المجيد)، كتبه بعد أن طُلب منه كتابته من قبل تلاميذه، فهو نسخة عن التقييد الكبير أضاف فيه نكت بلاغية، وصل فيه إلى سورة الصف وتوفاه الله دون أن يكمله ، وأكمله بعدها أبو عبد الله محمد بن غازي العثماني المكناسي، وحققه الدكتور محمد الطبراني وطبع في مجلدين.

3. شرح المدونة[6]. غير مطبوع

4. شرح على الخزرجية في العروض[7]. غير مطبوع

5. شرح على كتاب الجمل في المصنف في المنطق للخونجي[8]. غير مطبوع

المطلب الثالث: تفسيره - التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد.

أولاً: أهميتُه: تبرز أهمية تفسير (التقييد الكبير

---

(1) ينظر: اعلام ليبيا، طاهر أحمد، 167، نيل الابتهاج، 271، شجرة النور، 260.

(2) ينظر: شجرة النور، 207، ونيل الابتهاج، ص-322 323، معجم المؤلفين، 9 / 5.

(3) ينظر: الحلل السندسية، 1 / 691، والضوء اللامع ، 11 / 137، وكشف الضنون، 873.

(4) ذكرت كتب التراجم أن الشيخ ابن عرفه لم يكتب تفسيره؛ بل قيده عنه تلامذته النجباء، أولًا: الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن خلفة الوشتاني الشهير بالآبي، المتوفى سنة (827هـ). كتب تفسير عن شيخه ابن عرفه بتقييده ، ويعتبر من اكابر اصحاب شيخه، ومن المقربين. حقق هذا التفسير وطبع بمجلدين كبيرين ثانيًا: أبي القاسم الشريف الادريسي السلاوي، أحد الأعلام ومن اكابر تلامذة ابن عرفة ، أما ما يخص تقييده كما ذكرت كتب التراجم لا يُعلم عنه شيء. ينظر: شجرة النور الزكية، ص244، ونيل الابتهاج، 225، 287.

(5) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / -199 200.

(6) ينظر: التقييد الصغير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 45.

(7) ينظر: المصدر نفسه، 1 / 45.

(8) ينظر: المصدر نفسه، 1 / 45.

في تفسير القران المجيد)، في كونه نَتاجًا لِعالِمَينِ جَلِيلَينِ هما؛ الشيخ ابن عرفه – رحمه الله– وتلميذهُ الشيخ أحمد البَسِيْلي، وهو كما ذكرت سابقًا عبارة عن محاضرات قيدها الشيخ البَسِيْلي عن شيخه ابن عرفه، من دروس التفسير كما ذكر في كتابه (التقييد الصغير) واضاف عليها طروحاته، وناقش المسائل التي وردت فيه، مع أقوال العلماء؛ تارةً بالتأييد وتارةً اخرى بالرد بعد طرح الأدلة العقلية والنقلية، فكان اسلوبه بارزًا في انتقائه للألفاظ، مع وضوح العبارات التي يستخدمها وسهولتها للمتلقي، وابتعد عن الألفاظ المبهمة الغريبة، وكان يميل إلى الإطناب في طرح الإجابة، وكان رده شديدًا على المعتزلة والمخالفين، وخلا تقييده من الإسرائيليات والدخيل، واكتفى بما جاء بالدليل أحيانًا، وإلى التأويل المنضبط الصحيح آحايين، فتميز هذا التقييد عما سواه بهذه الخصال ولم يكن مفسرًا ناقلًا فحسب، بل كان يناقش، وَيُحلل، ويُقَوم، وفق منهجٍ علمي رصين. وزيادة على ذلك أن النسخة التي حصلت عليها من تفسير (التقييد الكبير) محققًا ومطبوعًا فيه تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران فقط، فكانت دراستي لمنهجه على هذه النسخة، ولم أعثر على باقي التفسير، إلا سورة الأعراف محققة برسالة ماجستير في كلية العلوم الاسلامية – جامعة الجزائر.

ثانياً: مُميزاتُه: تميّزَ تفسير الشيخ أحمد البَسِيْلي بميزات كثيرة، وفضائل وأجملتها بما يأتي:

1. لتفسير الشيخ أحمد البسيلي قيمة علمية في الدراسات القرآنية، ذلك؛ لتنوع موضوعاته وطرحه لمسائل إستشكلها بعض العلماء، وناقش هذه المسائل، برد بعضها، وترجيح البعض الآخر.

2. اهتمامه باللفظ القرآني، وبدلالة قضاياه النحوية والبلاغية والعقدية وغيرها من العلوم، وما يُستَنبَطُ منه من دلالاتٍ.

3. رتب البسيلي تقييده على شكل مسائل؛ لكي يُسَهل على طلبة العلم معرفتها، وكانت له بصمات واضحة من خلال طرح المسائل والإجابة عنها ومناقشة أقوال العلماء.

4. كثرة النقول عن العلماء في تفسيره، فهو ينقل عن المفسرين والقراء واللغويين والبلاغيين والنحويين والأصوليين إضافة إلى نقله عن شيخه ابن عرفه وتلاميذه الحذاق.

5. عنايته بالأحاديث النبوية الصحيحة وتخريجها من الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث المعتمدة مثل: موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد.

6. وعمل جاهدًا على توجيه المتشابه اللفظي بما يتضمنه من أسرار بيانية ، ونكت بلاغية.

7. من مزايا هذا التفسير أنه استشهد فيه بتفاسير كثير، وايضًا كتب النحو والبلاغة ، وكتب الفقه وأصوله ، والعقيدة، وغيرها من العلوم.

المبحث الثاني

مصادر البسيلي في التفسير

المطلب الأول: مصادره من كتب التفسير و علوم القران والقراءات.

من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب التفسير: (جامع البيان للطبري ت310هـ) و(الوسيط للواحدي ت468هـ) و(الكشاف للزمخشري ت 538هـ) و (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ت546هـ) و(مفاتيح الغيب للفخر الرازي ت606 هـ) و(الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ت 671هـ) و(فتوح الغيب للطيبي ت743هـ) و (البحر المحيط لأبي حيان ت754هـ).

ومن المصادر التي اعتمدها من كتب علوم القرآن: (الإيضاح لناسخ القران ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي ت437هـ) و (ملاك التأويل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل لابن الزبير الغرناطي ت708هـ). من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب القراءات: (التبصرة في القراءات السبع وكتاب الكشف عن وجوه القراءات / لمكي بن أبي طالب ت437هـ) و(التيسير في القراءات السبع / لأبي عمر الداني ت444هـ) و (الإقناع في القراءات السبع/ لأبن الباذش ت540هـ) و (شرح القراءات السبع / لأبي عبد الله محمد الفاسي ت657هـ) و(مختصر شواذ القراءات / لابن خالويه ت370هـ) و (المحتسب في تبيين شاذ القراءات / لأبن جني ت392هـ).

المطلب الثاني: مصادره من كتب الحديث.

من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب الحديث: (الموطأ / للإمام مالك ت179هـ) و(مسند أحمد / للإمام أحمد بن حنبل ت241هـ) و(سنن الدارمي/ للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت255هـ) و(سنن الترمذي / للإمام محمد بن عيسى الترمذي ت279هـ) و(سنن النسائي / للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت303هـ) و(المنتقى شرح الموطأ / للباجي ت494هـ) و(المُعْلِم شرح صحيح مسلم / للَمازَري ت536هـ) و(إكمال المُعْلِم في شرح صحيح مسلم / للقاضي عياض ت544هـ) و(صيانة صحيح مسلم من الاخلال / لابن الصلاح ت 643هـ) وكتاب في علوم الحديث المعروف ب (مقدمة ابن الصلاح).

المطلب الثالث: مصادره من كتب علم الكلام .

من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب علم الكلام: (الإنصاف في مسائل الخلاف / للباقلاني ت403هـ) و(الارشاد / للإمام الجويني ت478هـ) و(إحياء علوم الدين وكتاب المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى / لابي حامد الغزالي ت505هـ) و(سراج المريدين وكتاب الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى / لابن العربي ت543هـ) و(نهاية العقول وكتاب شرح أسماء الله الحسنى وكتاب المعالم الدينية / للفخر الرازي ت606هـ) و(المقترح شارح الارشاد / لابن المرآة ت611هـ) و(أبكار الأفكار / للآمدي ت631هـ) و(المراقبة العليا في تفسير الرؤيا/ لابن رشد ت736هـ).

المطلب الرابع: مصادره من كتب الفقه وأصوله .

من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب أصول الفقه: (البرهان في أصول الفقه / للإمام الجويني ت478هـ) و(المحصول في علم الأصول وكتاب المعالم في علم أصول الفقه / للفخر الرازي ت606هـ) و(الإحكام في أصول الأحكام/ للآمدي ت631هـ) و(شرح المعالم الفقهية / لابن التلمساني ت664هـ) و(مختصر ابن الحاجب الأصولي / لابن الحاجب ت646هـ) و(قواعد الأحكام لمصالح الأنام / للعز بن عبد السلام ت660هـ) و(التحصيل من اختصار المحصول / للأرموى ت682هـ) و(الفروق وكتاب شرح المحصول/ للقَرَافي ت684هـ). من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب الفقه: (المدونة / للإمام مالك ت179هـ) و(العتبية / لمحمد العتبي ت255هـ) و(الإستذكار/ لابن عبد البر ت463هـ) و(التبصرة شرح المدونة / لابي حسن اللَّخمِيّ ت478هـ) و(مقدمات ابن رشد ت520هـ) و(أحكام القرآن/

لابن العربي ت543هـ) و(المختصر الفقهي / لابن عرفة ت803هـ).

المطلب الخامس: مصادره من كتب اللغة والنحو والبلاغة.

من المصادر التي اعتمدها البسيلي من كتب اللغة والنحو والبلاغة: (كتاب سيبويه ت179هـ) و(العين / للخليل بن احمد الفراهيدي ت175هـ) و(مجاز القرآن / لابي عبيدة معمر بن المثنى ت210هـ) و(تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة ت276هـ) و(معاني القرآن / للزجاج ت311هـ) و(مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب ت437هـ) و(سر صناعة الإعراب / لابن جنّي ت392هـ) و(المسائل الاجوبة / لابن السِّيد ت444هـ) و(أمالي القرآن / لابن الحاجب ت464هـ) و(دلائل الاعجاز في المعاني / للجرجاني ت471هـ) و(النكت في تفسير كتاب سيبويه / للأعلم ت476هـ) و(املاء ما منّ به الرحمن / للعُكْبَرِي ت 616هـ) و(مفتاح العلوم / للسكاكي ت626هـ) و(المقرّب وشرح الإيضاح / لابن عصفور ت696هـ) و(التسهيل / لابن مالك ت672هـ) و (ومغني اللبيب عن كتاب الأعاريب / لابن هشام ت761هـ) و(المصباح / لابن مالك ت672هـ).

المطلب السادس: أمثلة عن كيفية الإفادة من المصادر.

أولًا: يورد أحيانا الأقوال من دون ترجيح.

قوله تعالى﴿وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾ (البقرة:253)، قال الشيخ البسيلي: التفتازاني[1] في (شرح تلخيص القزويني[2]: كما أن التنكير، وفي البعضية يفيد التعظيم، فكذلك إذا صرح بالبعض كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾ أراد محمدًا «ﷺ» ففي هذا الإبهام من تفخيم فضله، واعلاء قدره ما لا يخفى[3][4].

ثانيًا: يورد أحياناً الأقوال، ويرجح أحدها مبيناً وجه الترجيح.

قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ﴾ (البقرة:60)، قال الشيخ البسيلي: ابن

(1) مَسْعُود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ الْعَلامَة الْكَبِير صَاحب شرحي التَّلْخِيص وَشرح العقائد فِي أصُول الدّين وَشرح الشمسية فِي الْمنطق وَشرح التصريف، وَله غير ذَلِك من التصانيف فِي أَنْوَاع الْعُلُوم الَّذِي تنافس الْأَئِمَّة فِي تَحْصِيلهَا والاعتناء بهَا وَكَانَ قد انْتَهَت إِلَيْهِ معرفَة عُلُوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بِسَائِر الْأَمْصَار لم يكن لَهُ نَظِير فِي معرفَة هَذِه الْعُلُوم مَاتَ فِي صفر سنة (792هـ) وَلم يخلف بعده مثله. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 2 / 123، وبغية الوعاة، ص391، معجم المؤلفين، 12/ 228.

(2) قَاضِي الْقُضَاة جلال الدّين الْقزوِينِي مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر قَاضِي الْقُضَاة الْعَلامَة ذُو الْفُنُون جلال الدّين أَو عبد الله الْقزوِينِي الشَّافِعِي، ولد سنة (666هـ)، قاض، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم. من كتبه (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان، و (الإيضاح) في شرح التلخيص، و(السور المرجاني من شعر الأرجاني)، توفاه الله سنة (739 هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 9 / 158، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن، ص420.

(3) شرح تلخيص المفتاح، ص57-55.

(4) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 248.

هشام[1]: فضرب ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [2].

وزعم ابن عُصْفُور[3] أن الفاء في﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ هي: (فاضرب). وأن فاء ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ حذفت؛ ليكون على المحذوف دليله ببقاء بعضه، وليس بشيء؛ لان لفظ الفاءين واحد، فكيف يحصل دليل[4]. وجوز الزمخشري ومن تبعه أن تكون فاء الجواب أي: فإن ضربت (انفجرت)[5]. يرُدّه أن ذلك يقتضي تقديم الانفجار على الضرب مثل:﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ (يوسف:77)، إلا أن يقال: (المراد: فقد حكمنا على ترتيب الانفجار بضربك) [6].

قوله تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾ (البقرة: 133)، قال الشيخ البسيلي في قوله (أم كنتم) قال ابن عطية: (أم) بمعنى الهمزة [7]. أبو حيّان[8]: لم أقف لأحد من النحويين أن (أم) يستفهم بها في صدر الكلام[9]. ابن هشام: زعم أبو عبيدة[10] أن (أم) قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد[11] فقال في قول الاخطل[12]:.كذبتك عَيْنك أم رَأَيْت بواسط ... غلس الظلام من الربَاب خيالا [13].. أن المعنى: هل رأيت. أ. ه

والراجح ما ذهب إليه ابن عطية، لورودها في

---

(1) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. مولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» و «عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب و رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة وغيرها من التصانيف، توفاه الله سنة (761 هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، مج10، ص67، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، 2 / 69.

(2) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، ص820.

(3) علي بن مؤمن بن محمد الإمام النحوي أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، ولد بإشبيلية (597هـ) ، صاحب المقرب، وشرح الجزولية وله ثلاث شروح على الجمل، وغيرها من التصانيف. توفاه الله بتونس سنة (669هـ). ينظر: فوات الوفيات، 3 / 109، والوافي بالوفيات، 22 / 165.

(4) المقربَّ، لابن عصفور، 1 / 236.

(5) الكشاف، للزمخشري، 1 / 173.

(6) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 265.

(7) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/ 199- 200.

(8) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيِّ الْغَرْنَاطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، الإِمَامُ أَبُو حَيَّانَ. سَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَرَّانِيِّ، وَابْنِ خَطِيبِ الْمِزَّةِ غيرهم، وَقَرَأَ (التَّيْسِيرَ) عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِالأَنْدَلُسِ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: (الْبَحْرُ الْمُحِيطُ) و(شرح تسهيل الفوائد)، وَتُوُفِّيَ (745هـ) بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ. ينظر: معجم الشيوخ، تقي الدين السبكي، 1/ 475، و الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، 3 / 28.

(9) تفسير البحر المحيط، ابو حيان، 1 / 572.

(10) معمر بن المثنى التيمي من أهل البصرة كنيته أبو عبيدة روى عن البصريين مات سنة (110هـ) وقد قارب المائة كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر. ينظر: الثقات، ابن حبان، 9 / 169، و أخبار النحويين البصريين، للمرزبان السيرافي، ص35.

(11) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص66-65.

(12) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة التغْلبي، الملقب بالأخطل، نشأ على النصرانية في أطراف الحيرة بالعراق وكان شاعرًا وأكثر من مدح ملوك وأمراء بني أمية . ولد سنة (19هـ) وتوفى سنة (90هـ). من تصانيفه ديوان شعر. ينظر: طبقات الشعراء، لابن قتيبة، 242، ومعجم المؤلفين، 8 / 42، والأعلام ، 5 / 318.

(13) بيت من قصيدة يهجو بها جريرًا. ديوانه ، ص385.

القران بمعنى الهمز[1].

ثالثاً: أحيانا يسمي من ينقل عنه.

قوله تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ﴾ (البقرة:222)، قال الشيخ البسيلي: ظاهره وقوع السؤال من جماعة. وقال ابن عطية[2]: السائل واحد[3]. كيف يُفْهم مع الآية إلا أن يقال المباشرة بالسؤال واحد، وغيره يسأل، ولم يباشر بالسؤال، فيكن على هذا من باب إطلاق اللفظ، واستعماله في حقيقته، ومجازه[4].

رابعًا: في أحايين كثيرة ينقل عن مجاهيل.

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ (البقرة:233)، قال الشيخ البسيلي: قيل:﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ﴾ (البقرة:233)، قيل: جمع سلامة[5] محلى بالألف، اللام فيفيد العموم، والكثرة، و (أولاد) جمع قلة وإذا كان ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ﴾ كثيرات فأولادهن كذلك، فكيف تفهم الآية!؟.

أجيب: بأن جمع القلة وُضِعَ موضع جمع الكثرة[6].

خامسًا: يعترض أحياناً على آراءِ مَن سبقه مِن المفسرين.

﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِۖ﴾ (البقرة:86)، قال الشيخ البسيلي: أخذ منه ابن عطية، أن من خُيرّ بين شيئين يُعدُّ متنقلًا. يُرَدُّ: بحديث: (كل مولود يولد على الفطرة)[7].

فإن قيل: يلزم عليه أن يكن كل كافر مرتدًا .

قيل: حقيقة المرتد من اتصف بالكفر بعد تلبسه بالإيمان بالفعل[8].

المبحث الثالث

منهجه في تفسيره

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن .

إن خير ما يفسر به القرآن هو القرآن نفسه، وذلك لأن الذي أنزله أعلم بمقاصده ومعانيه. ولقد نزل القرآن بلغة العرب وعلى أساليبها – فيه الإيجاز والإطناب حسب ما يقتضيه المقام، والإجمال والتفصيل، والإطلاق والتقييد، والعامّ والخاصّ- إلى جانب ذلك كله، نجد مجالًا رحبًا لتفسير القرآن بالقرآن، ونعني به القراءات الصحيحة لكتاب الله تبارك وتعالى[9]. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولا: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ﴾ (البقرة:114)، قال الشيخ البسيلي: وفي آية أخرى

(1) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1/ 275- 276.

(2) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين. وتوفي بحصن لورقة سنة (542 هـ)، له من المؤلفات الكثير منها (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، و (برنامج) في خزانة الرباط (المجموع) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 19 / 588، وأعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، ص137.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، 2 / 179.

(4) مصدر سابق، 1/ 300.

(5) جمع السلامة هو الجامع السالم (المذكر والمؤنث) وسمي ايضًا بجمع التصحيح، قيل: جمع قلة، وجمع التكسير للكثرة. وقيل: يأتي للقلة والكثرة. ينظر: شرح الشافية، لابن الحاجب، باب المصغر، 1 / 267، والكليات ، أبو البقاء الكفوي، 425، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، 6 / 281.

(6) مصدر سابق، ج1، ص316.

(7) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (1385)، 2 / 125.

(8) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 268.

(9) ينظر: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، 1 / 123.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ (الانعام:21) فالجواب : بثبوت التساوي في المذكُرين[1].

المطلب الثاني: الاستدلال على التفسير بالسنة النبوية.

إذا كان القرآن الكريم هَو المصدر الأول من مصادر التشريع، فإن السنَّة هي المصدر الثاني، ولذلك كان خير مرجع لتفسير القرآن وتبيانه رسول الله « ﷺ»، فقد كان يرجع إليه أصحابه فيما يدق عليهم فهمه، ولا عجب في ذلك، فالرسول الكريم «ﷺ» فضلًا على أنه اصطفاه الله كان أعلم الناس بمراد الله، وأفصحهم بيانًا[2]. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا: قوله تعالى:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة:1)، قال الشيخ البسيلي: قال «عليه السلام» في حديث الشفاعة ((فاحمده بمحامد يعلمنيها لم أكن أحمده بها قبل ذلك[3]))[4].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿ٱلْخَبِيثَ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة:267)، قال الشيخ البسيلي: والصحيح أن ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ يطلق على مال منفعة فيه كقوله «ﷺ» : ((كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ[5]))[6].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

كان الصحابة «رضوان الله عليهم» يتورعون عن تفسير القرآن على عهد الرسول «ﷺ»، مع أنهم كانوا على جانب عظيم من البيان العربي والتذوق الأدبي، بل كانوا يرجعون إليه «ﷺ»، فيما يشكل عليهم فهمه. ولما انتقل «عليه الصلاة والسلام» إلى الرفيق الأعلى، كان لا بد لهم من أن يشمروا عن سواعدهم، ليقوموا بما يجب عليهم نحو كتاب الله العزيز، وهم الذين شهدوا نزول القرآن ونالوا بركة الوحي، وبركة الإفادة من الرسول « ﷺ»[7]. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا: قوله تعالى:﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ (آل عمران: 7).

قال الشيخ البسيلي: وعلى قول ابن مسعود أيضا القائل: أن المحكم الناسخ، والمتشابه المنسوخ يبقى قسم آخر وهو ما ليس بناسخ ولا منسوخ[8]، وذلك أكثر القرآن[9].

---

(1) المصدر نفسه، 1 / 248.

(2) ينظر: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، 1 / 131.

(3) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (7510)، 9 / 179 .

(4) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 244. والأمثلة على تفسيره بالسنة النبوية كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 382 ، 395.

(5) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (1871)، 3 / 26. وصحيح مسلم، باب المدينة تنفي شرارها، رقم الحديث (1382)، 2 / 1006.

(6) مصدر سابق،ج1، ص336.

(7) ينظر: مصدر سابق، 1 / 145.

(8) ينظر: جامع البيان، للطبري، مج6، ص175.

(9) قول الشيخ ابن عرفة. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 452. والأمثلة على تفسيره بأقوال الصحابة، كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 452.

المطلب الرابع: موقفه من المسائل العقدية والرد على المخالفين.

ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي هي:

أولًا: قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ (البقرة :27)

قال الشيخ البسيلي: قيل: هذه الصفات إن كانت؛ للتبيين لزم أن يكون من اتصف ببعضها غير فاسق، وإن كانت للتخصيص لزم ثبوت وصف الفسق دونها. اجيب: بأنها للتبيين، والمراد قوم مخصوصون[1].

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ (البقرة: 272).

قال الشيخ البسيلي: أما خلق الهدى فنفيه معلوم بالضرورة، فلا يحتاج إلى ذكره، وأما الدعاء إلى الإيمان فغير منفى، وينفى قسم ثالث، وهو الدعاء المُحَصِّل للإيمان الكسبيّ لا الجبري، فيقال: هديت فلانًا إلى الإيمان أي: دعوته اليه فاهتدى بخلاف ما إذا دعوته إليه فلم يهتد فإنك لا تقول: هديته إلى الإيمان فهذا هو المنفى في الآية أي: لست مطلوبًا بتحصيل الهداية الكسبية لهم، إنما عليك أن تدعهم فقط، والاضافة إلى هذا للمفعول أي: أن تهديهم.

فإن قلت: لعل المعنى لا يجب عليك أن تجبرهم على الإيمان.

قلت:﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ تدعهم فقط، والاضافة إلى هذا للمفعول أي: أن تهديهم. فإن قلت: لعل المعنى لا يجب عليك أن تجبرهم على الإيمان. قلت: يرد بقوله : ليس المراد به الجبر على الإيمان، بل خلق الهداية[2].

المطلب الخامس: اهتمامه بالإحكام الفقهية.

ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ (البقرة:229)

قال الشيخ البسيلي: المشهور أن الخلع طلاق، وقيل: فسخ. وتثنيه ضمير﴿عَلَيْهِمَا ﴾ تغليب، لأن المراد أحدهما، وهو الزوج كقوله:﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ، وإنما يخرج من الأُجَاج[3].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ (البقرة:234).

قال الشيخ البسيلي: مخصوص بذوات الأحمال، ولا يقال: قوله:﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ يقتضي القصد للتربص، فيلزم إذا مات الزوج، ولم تعلم أن لا تلزمها العدة

(1) المصدر نفسه، 1 / 257. والأمثلة على موقفه من المسائل العقدية والرد على المخالفين كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 258 ، 260 ، 267 ، 268 ، 277 ، 294 ، 295 ، 325 ، 346 ، 354 ، 358 ، 361 ، 362 ، 363 ، 364 ، 365 ، 405 ، 411 ، 412 ، 417 ، 424 ، 425 ، 428 ، 434 ، 435 ، 441 ، 442 ، 447 ، 457 ، 458 ، 459 ، 460 ، 471 ، 472 ، 473 ، 484 ، 492 ، 495 ، 501 ، 502 ، 503 ، 504 ، 505 ، 506 ، 509 ، 510 ، 511 ، 514 ، 550 ، 551 ، 556 ، 557 ، 558، 573 ، 598 ، 599 ، 600 ، 606 ، 607 ، 608 ، 609، 610 ، 611 ، 612 ، 613 .

(2) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 345.

(3) المصدر نفسه، 1 / 315. . والأمثلة على اهتمامه بالإحكام الفقهية كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 257 ، 278 ، 288 ، 294 ، 303 ، 312 ، 313 ، 314، 315، 316، 318 ، 319 ، 320 ، 321 ، 334 ، 342 ، 360 ، 361 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 371 ، 373، 376 ، 381 ، 383 ، 384 ، 385 ، 387 ، 388 ، 389 ، 392 ، 393 ، 394 ، 396 ، 397 ، 398 ، 403 ، 404 ، 406 ، 407 ، 408 ، 410 ، 422 ، 423 ، 424 ، 428 ، 433 ، 446 ، 458 ، 516 ، 517 ، 525 ، 549 ، 550 ، 551 ، 557 ، 557 ، 558 ، 570 ، 571 ، 586 ، 592 ، 593 ، 597 ، 600 ، 604 ، 619 ، 622 ، 623.

إلا من حيث العلم؛ خرج مخرج الغالب [1].

المطلب السادس: طريقته في عرض بعض المسائل والاجابة عنها بقوله: (إن قلتَ: قلتُ، أو اجبتُ)، ويطلق عليها بالمصطلح الحديث (النكت البلاغية) أو (الفنقلات).

ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا: قوله تعالى:﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ (البقرة :7)، قال الشيخ البسيلي: إن قلت: لِمَ خصّ الختم بالقلب، والسمع، وخص (الغشاوة) بالإبصار؟.

قلت:؛ لأن الغشاوة كافية في المنع من الإبصار، وهو غير مانعة من إدراك القلب، والسمع، والمانع من إدراكها إنما هو الختم [2].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ﴾ (البقرة :80)، قال الشيخ البسيلي: معناه: طلب دليلهم على ذلك. فان قلت: قد تكرر أن النافي لا يطالب بدليل!. قلت: هؤلاء نفوا، وأثبتوا، ويردّ على هذا الجواب أن من ادعى ما يوافقه خصمه عليه لم يطلب منه دليل، ودعوى هؤلاء أن النار تمسهم أيامًا معدودة صحيح، إنما ينكر عليهم ادعاؤهم عدم دوام العذاب.

والجواب: أن النفي الأصلي هو الذي لا يحتاج مدعيه إلى دليل بخلاف النفي الذي يتقدمه اثبات، وهؤلاء أقروا بدخولهم النار وانكروا دوام العذاب بعد دخولهم [3].

(1) المصدر نفسه، 1 / 318.

(2) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 250.

(3) المصدر نفسه، 1 / 267. والأمثلة على طريقته في عرض بعض المسائل والاجابة عنها كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 245 ، 248 ، 260 ، 261 ، 262 ، 264، 266 ، 267 ، 284 ، 291 ، 292 ، 293 ، 296 ، 297، 298 ، 299، 300 ، 301 ، 303 ، 304 ، 305، 306، 307 ، 308 ، 309 ، 310 ، 3211 ، 312 ، 316، 317، 318 ، 319 ، 335 ، 344 ، 345 ، 357 ، 386 ، 392 ، 463 ، 467 ، 471 ، 472 ، 554 ، 556 ، 564، 567 ، 569 ، 570 .

المبحث الرابع

مباحث علوم القران في تفسيره

المطلب الأول: اهتمامه بأسباب النزول.

إن ما نقل من تفسيرات الصحابة للقرآن يعول عليه كثيرًا، وذلك لمعرفة القوم بأسباب النزول؛ فإن سبب النزول يعين على فهم الآية ومعرفة المراد منها، والأحكام والتشريعات الواردة فيها، وذلك واضح في آيات كثيرة [4]. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي هي:

أولًا:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران :10)، قال الشيخ البسيلي: المناسب تفسيرهم بنصارى نجران[5]؛ لموافقة سبب النزول [6].

المطلب الثاني: اهتمامه بالناسخ والمنسوخ.

لمعرفةِ الناسخِ والمنسُوخ أهمية كبرى، تنبعُ

(4) ينظر: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، 1 / 157.

(5) قيل: هم اليهود (بنو قريضه والنضير قول: ابن عباس)، ومنافقي العرب. ينظر: تفسير مقاتل، 5 / 237، والطبري، 6 / 222، وبحر العلوم، 1 / 196، والوسيط، 1/ 416. وقيل: المراد بهم نصارى نجران. ينظر: مفاتيح الغيب، 7 / 152، وانوار التنزيل، 2 / 7، وتفسير الإيجي، 1 / 224.

(6) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 459. والأمثلة على اهتمامه بأسباب النزول كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 485 ، 486 ، 535 ، 605 .

من كونه يهدي إلى صحيح الأحكام، خصوصاً إذا ما وُجدت أدلة متعارضة، لا يندفعُ التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها وناسخها من منسوخها[1]. لذا وجب على مَن أَراد أَن يفسر القرآن الكريم أن يكون عالماً خبيراً بِالنَّسْخ، مطلعاً على كلِ أَسرارهِ، ليسلَم من الأَغلاط والخَطَأِ الفاحش، والتأْويلات المكروهة[2]. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾(البقرة: 283)

ظاهر الآية جواز إعطاء الدين، وأخذه من غير رهن فتكون ناسخة لما قبله؛ لان عمومها يقتضي اشتراط أخذ الرهن فيه ودلت على أنه إ وجد رجلًا مأمونًا جيدًا فليداينه بغير رهن وهذا نحو استدلال الفخر[3] في ((المحصول)) على جواز النسخ بقوله تعالى:

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ (البقرة: 106) . يرد: على هذا ما وَردَ عليه[4].

المطلب الثالث: اهتمامه بالقراءات .

وإن من أجلِّ العلوم قدرًا، وأعلاها منزلة، وأسماها مكانة، وأعظمها شرفًا علم القراءات؛ لأنه يتعلق بأفضل كتاب أنزل، وإن الإقبال عليه ومدارسته لمن أفضل ما اشتغل به المشتغلون، وتناوله الدارسون، وتسابق إليه المتسابقون؛ لذلك حَظِيَ هذا العلم باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، وكثرة المصنفات التي صُنفتْ فيه، والمعلوم لدى الجميع أن القراءات الصحيحة المتواترة هي عشر قراءاتٍ، والقراءات الشاذة أربع قراءات. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا:﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ (البقرة :191)، قال الشيخ البسيلي: قرئ (ولا تقتلوهم) وقرئ ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ ، فإن كان الاستدلال بقراءة (ولا تقتلوهم) فهو نص في المسألة، وإن كان بقراءة ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ ، كان تنبيها جليًا؛ لأنه إذا نُهي عن القتال المفضي إلى القتل، فأولى عن القتل[5][6].

ثانيًا: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، قرئ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (البقرة: 271)

قال الشيخ البسيلي: وفيه الجمع بين ساكنين وهو لا يجوز إلَّا إن كان الأول حرف مدّ ولين فيجوز بلا خلاف، أو حرف لين خاصه فيجوز

(1) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، 2/ 174.

(2) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 1 / 117.

(3) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم ، ومنها في علم الكلام: المطالب العالية، ونهاية العقول، والمحصول في أصول الفقه، وغيرها. كانت ولادة فخر الدين سنة (544هـ، وقيل 534هـ)، بالري. سنة (606هـ) بمدينة هراة. ينظر: وفيات الأعيان، 2 / 596، وطبقات المفسرين، للسيوطي، ص115.

(4) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 409. والأمثلة على اهتمامه بالناسخ والمنسوخ، كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 272 ، 379 ، 603.

(5) المصدر نفسه، 1 / 285. والأمثلة على اهتمامه بالقراءات كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 341 ، 390 ، 391 ، 392 ، 455 ، 494 ، 495 ، 577 ، 581 ، 589 ، 594 .

(6) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ البقرة: 191)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف:﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ ، فحذفوا سائر ألفات المفاعلة في الآية. وقرأ= =الجمهور بإثبات ألفات المفاعلة الثلاث. ينظر: تقريب النشر لابن الجزري، 96، وسراج القاري لابن القاصح، ص 160، و حجة القراءات لأبي زرعة، ص 127، وتفسير الطبري، 2 / 193.

على اختلاف [1].

المطلب الرابع: اهتمامه بالعام والخاص والمطلق والمقيد.

يعد العام والخاص، والمطلق والمقيد، من قبيل تفسير القران بالقران. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي هي:

أولًا:﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ﴾ (البقرة: 47).

قال الشيخ البسيلي: إن جعل قوله (نعمتي) عامًا فهو عطف الخاص على العام ، وإن جعل مطلقًا فهو عطف المقيد على المطلق[2].

ثانيًا:﴿ مِن كُلِّ دَآبَّةٖ﴾ (البقرة: 164)

قال الشيخ البسيلي: العموم في الأنواع، والتبعيض في الاشخاص، فلا تناقض[3].

ثالثًا:﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ﴾ (البقرة: 281)

قال الشيخ البسيلي: عام مخصوص؛ لأن المجانين، وأطفال الكفار لا يدخلون فيها. فإن قيل: لا كسب لهم. قلنا: قد تقرر من مذهبنا أن الطفل الصغير إذا استهلك شيئا فإنه يغرم مثله أو قيمته من ماله فكسبه معتبر في الدنيا وهو في الآخرة معفو عنه [4].

رابعًا:﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ ﴾ (البقرة: 217)

قال الشيخ البسيلي: في تنزيل لم يقيد بالموت على الكفر، فقيل: يردّ المطلق للمقيد. ورُدَّ بأن تلك خاصة بالمخاطب، وهذه عامة، والخاص يقضي على العام.

وأجيب: بأن المراد بتلك العموم أيضا. وقيل: ذكر هنا وصف (الخلود) وثمَّ وصف (الخسران) ورُدَّ بان الكلام في إحباط العمل، وهو في الآيتين معا. قلت: قد تكرر أن الشرطية تتعددّ بتعددُّ أجزاء تاليها، فكل منهما شرطيتان [5].

المطلب الخامس: قوله في المحكم والمتشابه.

يعد المحكم والمتشابه، من قبيل تفسير القران بالقران.. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا:﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ (آل عمران: 7)

قال الشيخ البسيلي: الزمخشري[6] : أُحكمت

(1) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 340. قال تعالى:﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (البقرة: 271)، قوله تعالى﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، قَرَأَ ابْن كثير وَعَاصِم فِي رِوَايَة حَفْص وَنَافِع فِي رِوَايَة ورش﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، بِكَسْر النُّون وَالْعين. وَقَرَأَ ابْن عَامر وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ (فَنعِمَاهِي) بِفَتْح النُّون وَكسر الْعين. وقَرَأَ نَافِع فِي غير رِوَايَة ورش وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكر والمفضل (فَنِعْمَاهِي) بِكَسْر النُّون وَإِسْكَان الْعين. ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ص190، والإقناع في القراءات السبع، ص 308. ينظر: الحجة في القراءات السبع :102، ومعاني القراءات للأزهري: 227 ، وجامع البيان في القراءات السبع: 2 / 935.

(2) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 263. والأمثلة على اهتمامه بالعام والخاص والمطلق والمقيد، كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص/ 286 ، 288 ، 333 ، 348، 351 ، 360 ، 375 .

(3) المصدر نفسه، 1 / 280.

(4) المصدر نفسه ، 1 / 376-375.

(5) المصدر نفسه ، 1 / 296-295. والأمثلة على اهتمامه بالمطلق والمقيداً كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص/ 434، 434 .

(6) محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره. وصنف التصانيف البديعة: منها « الكشاف» في تفسير القرآن العزيز، و«المحاجاة بالمسائل النحوية» و «المفرد والمركب» و «الفائق» في تفسير الحديث، و «أساس البلاغة» في اللغة، وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد ، وكانت ولادة الزمخشري سنة (467هـ) بزمخشر. وتوفي (538هـ)، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. ينظر: معجم

عبارتها بأن حفظت من الاحتمال، أو الاشتباه؟. يريد: والنسخ[1]. ابن التلمساني[2] في أول (شرح المعالم الفقهية)، قال ابن عباس، والزجاج[3]: القرآن كله محكم إلا آيات القيامة فإنها متشابهة إذ لم يكشف الغطاء عنها. وقيل: المتشابه ما ورد عليه النسخ والمحكم ما عداه. انتهى [4]. فعلى هذا يكون في القرآن ما هو محكم متشابه كالمتعة فإنها أجيزت ثم نُسخت ثم نُسخ الناسخ.﴿ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ جمع قلة وافرد﴿ أُمُّ﴾ وهو خبر عن جمع لوجهين: الاول: أنه لما كانت المحكمات متحدة المعاني، ولا تنافي بينها ولاختلاف صارت كالآية الواحدة. الثاني: أنه على التوزيع والمراد أن كل آيه﴿ أُمُّ ﴾[5].

المطلب السادس: اهتمامه بالمناسبات بين الآيات.

علم المناسبات هو الربط بين كل سورة وسورة، وبين آية وأُخرى تليها لبيان ما بينهما من أمور مشتركة اقتضت أن تلي إحداهما الأخرى، هذه الصلة بينهما هي التي يسميها العلماء (المناسبات)، ولما كانت المناسبة بينهما أمرًا استنباطيًا يعتمد على حذق المفسر، وعمق فهمه لمرمى السورة ومقاصدها، دون تكلف في ذلك. ومن الأمثلة على هذا التفسير التي ذكرها الشيخ البَسيلي:

أولًا:﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ (البقرة: 275).

قال الشيخ البسيلي: مناسبتها لما قبلها أنه تقدمها انفاق الصدقة ، وهي لا عن عوض[6].

ثانيًا:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: 275).

قال الشيخ البسيلي: مناسبتها لما قبلها أن ما تقدم اقتضى الحض على الجهاد، ومدح المتصف به، ومن خالف نفسه في ميلها الى الراحة، وأتت هذه في معرض الذم لمن لم يتصف بذلك، وطاوع نفسه في ميلها الى الشهوات[7].

المبحث الخامس

منهجه في عرض المسائل اللغوية

المطلب الأول: اهتمامه ببيان معاني الكلمات.

أهتمّ الشيخ البَسيْلي بالجوانب اللغوية في تفسيره، وكان حريصًا على كشف مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الغريبة والمبهمةً التي تحتاج إلى تفصيل وبيانً وهذا واضح في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك الآتي:

الأدباء، 6 / 2687 ، ووفيات الاعيان، 5 / 173.

(1) ينظر: الكشاف، للزمخشري، 1 / 365.

(2) عبد الله بن محمد بن علي الفهري، المصري، الشافعي، المعروف بابن التلمساني (شرف الدين، أبو محمد) فقيه، أصولي تصدر للإقراء بالقاهرة، من تصانيفه: شرح التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي، شرح المعالم في أصول الفقه لعز الدين الرازي، شرح الخطب النباتية، والمجموع في الفقه. ولد سنة (567هـ) توفى (644 هـ). ينظر: حسن المحاضرة ، للسيوطي، 1 / 233، كشف الظنون، ص 491.

(3) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي، وكتاب ما فسر من جامع المنطق، وكتاب الاشتقاق،= =وكتاب العروض، وكتاب القوافي وكتاب الفرق، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وكتاب النوادر، وكتاب الأنواء، وغير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 1/ 49. والوافي بالوفيات، 5 / 288.

(4) شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني، 1/ 169.

(5) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد،1/ -449 454. والأمثلة على قوله في المحكم والمتشابه، كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 445.

(6) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد،1/ 355. والأمثلة على اهتمامه بالمناسبات بين الآياتً كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 480 ، 551.

(7) المصدر نفسه، 1 / 465.

أولًا: قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)، قال الشيخ البسيلي: لَمَّا اجرى الحامد ما ذكر من الصفات على اسم الذات كأنه اعتقد أنه عزّ وجل كالمشاهد الحاضر فخاطبة بقوله ﴿إِيَّاكَ﴾[1].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾ (البقرة: 36)، قال الشيخ البسيلي: يدل على اطلاق لفظ (البعض) على اكثر من نصف[2].

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (البقرة: 129)، قال الشيخ البسيلي: مناسب؛ لأن بعثة الرسول فيهم تشريف لهم، وموجب لعزتهم[3].

رابعًا: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: 136).

قال الشيخ البسيلي: عبرّ أولًا بـ (الإنزال)، وثانيًا: بـ (الإتيان)؛ لأن معجزة من ذكر معه الإنزال معظمها الوحي، وكمن ذكر معه الإيتاء ما ظهر على يديه المعجزات الفعلية[4].

خامسًا: قوله تعالى:﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ (آل عمران: 14)، قال الشيخ البسيلي: جمع شهوة، وهو معتل اللام، وليس لامه ياءً فيجوز فيه ثلاثة أوجه: يتفق فيها وجهان يرجعان إلى وجه واحد هما: اتباع العين الفاء، وفتح العين. ويبقى وجه آخر وهو: الاسكان[5].

المطلب الثاني: اهتمامه بقواعد الاعراب.

المُتتبع لمنهج الشيخ البَسيْلي يرى أنه كان يتعرض بشرحه للمسائل النحوية الإعرابية، وبيان معاني الحروف وأدوات النحو، ومن الأمثلة على ذلك:

أولًا: قوله تعالى:﴿ٱلْحَمْدُ﴾ (الفاتحة:1)، قال الشيخ البسيلي: الألف واللام للجنس، ويتناول الحمد القديم، وهو حمدهُ تعالى نفسه بنفسه، ويتناول حمدهُ في الدنيا، وحمدهُ في الآخرة. وإن كان جبرًا بمعنى الطلب، فتكون (ال) للماهية إذ لا يقدر أحد على حمدهِ تعالى بجميع محامده[6].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ (الفاتحة:25)، قال الشيخ البسيلي: مجيء هذين المجرورين متلاحقين دليل لمن يجيزه من البيانيين[7].

ثالثًا: قوله تعالى:﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ (البقرة: 28)، قال الشيخ البسيلي: عُطِفَ بالفاء، وما بعده بـ﴿ ثُمَّ﴾ لان المراد بهذه الإحياء الإيجاد من عدم، وهو أصعب

---

(1) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 248. والأمثلة على اهتمامه بالقراءات كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 252 ، 264 ، 283 ، 284 ، 313 ، 316، 321 ، 323 ، 324 ، 326 ، 327، 331 ، 332 ، 340 ، 341 ، 344 ، 347 ، 353 ، 356 ، 365 ، 375 ، 425، 434 ، 445 ، 456 ، 462 ، 464 ، 465 ، 466 ، 467، 469 ، 478 ، 479 ، 483 ، 4587 ، 490 ، 493 ، 498، 521 ، 522 ، 531 ، 534 ، 536 ، 546 ، 594 ، 614 ، 615 ، 621 ، 622 ، 623 ، 626 .

(2) المصدر نفسه ، 1 / 260.

(3) المصدر نفسه ، 1 / 275.

(4) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 277.

(5) المصدر نفسه ، 1 / 467.

(6) المصدر نفسه ، 1 / 244. والأمثلة على اهتمامه بقواعد الاعراب كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 250، 259، 2360 ، 265 ، 269 ، 273 ، 276 ، 278 ، 283 ، 284، 294 ، 316 ، 322 ، 323 ، 324 ، 313 ، 327 ، 328 ، 329 ، 330 ، 331 ، 333 ، 334 ، 335 ، 341 ، 347 ، 353 ، 354 ، 355 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368، 373 ، 374 ، 376 ، 377 ، 381 ، 382 ، 389 ، 392، 393 ، 3967 ، 397 ، 400 ، 401 ، 402 ، 417 ، 418، 419، 420 ، 440 ، 445 ، 448 ، 453 ، 454 ، 456 ، 457 ، 458 ، 459 ، 461 ، 462 ، 464 ، 466 ، 470 ، 472 ، 481 .

(7) المصدر نفسه ، 1 / 256.

عند العقل من إعادة ما سبق وجوده، فدلت الفاء على أن ذلك بالنسبة إلى قدرة الله أسهل[1].

رابعًا: قوله تعالى:﴿مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ (البقرة: 29)، قال الشيخ البسيلي: وهو بناء على أن ﴿جَمِيعٗا﴾ حال من﴿مَّا﴾. وذلك لا يتعين؛ لاحتمال كونه حالًا من ضمير﴿لَكُم﴾[2].

خامسًا: قوله تعالى:﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ (البقرة: 59)، قال الشيخ البسيلي: واسْتُشْكِلَ فَهْم معنى الآية بأنها اقتضت أنهم بدلوا غير الذي قيل لهم لا ما قيل لهم؛ لأن﴿ غَيۡرَ﴾ نعت ﴿ قَوۡلٗا ﴾ إذ لا يتعدى (بدل) إلا لمفعول واحد!.

وأجيب: بأنه تعدى إلى الثاني بحرف الجر أي بـ﴿ غَيۡرَ﴾أو يكون (بدل) بمعنى (أتى)[3].

المطلب الثالث: عنايته في بيان الوجوه البلاغية.

يُعد علم البلاغة من العلوم الضرورية التي يحتاجها المفسر لكتاب الله تعالىٰ بل هو أَعْظَمُ أَرْكَانِ المُفسِّرِ[4]، ومن خلاله يستطيع استخراج جواهر القرآنٰ وبيان وجوه إعجازه. ولقد أهتم الشيخُ البَسِيْلي في تقييده بإبراز بعض الجوانب البلاغيةٰ فكانت له وقفات عند تفسيره لبعض الآيات ذكرَ فيها بعضَ اللفتَات البلاغية كالاستعارة، والتشبيه، والتمثيل، والتعجب، والحذف، والاستفهام، والمقابلة، وغيره. ومن الأمثلة على ذلك الآتي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة:1)، قال الشيخ البسيلي: فإن قلت: ثبت الحمد للمخلوق فأين العموم؟.

فالجواب: أنه، وإن ثبت للمخلوق فهو مجاز لا حقيقة[5].

ثانيًا: قوله تعالى:﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾ (البقرة :101)، قال الشيخ البسيلي: كناية عن البعد، وإلَّا فظاهر اللفظ يقتضي أنهم طرحوه بين أيديهم[6].

ثالثًا: قوله تعالى:﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ (البقرة :146)، قال الشيخ البسيلي: لم يشبه بمعرفة أنفسهم للمشاكلة؛ لأن الولد منفصل عن أبيه كانفصال الكتب عنهم[7].

رابعًا: قوله تعالى:﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ (البقرة :252)، قال الشيخ البسيلي: تصوير إن أريد ما تقدم، وعلى بابه إن أريد ما يأتي، وفيه (التفات) ، وحكمته أن إضافة آيات إلى اسم الجلالة ؛ للتعظيم، وإسناد الفعل لضمير المتكلم لنفي توهم الغير[8].

خامساً: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ (البقرة :275)، قال الشيخ البسيلي: والتشبيه

(1) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 257. والأمثلة على اهتمامه بقواعد الاعراب كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص 482 ، 483 ، 484 ، 487 ، 489 ، 490، 505 ، 517 ، 527 ، 531 ، 532 ، 536 ، 542 ، 543 ، 545 ، 548 ، 549 ، 554 ، 555 ، 557 ، 558 ، 560 ، 563،= 564 ، 567 ، 571 ، 572 ، 573 ، 574، 579، 580 ، 582 ، 583 ، 585 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590، 591 ، 593 ، 595 ، 596 ، 598 ، 601 ، 602، 605 ، 613 ، 619 ، 620 ، 622.

(2) المصدر نفسه ، 1 / 258.

(3) المصدر نفسه ، 1 / 265.

(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، 1 / 311.

(5) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 245. والأمثلة على عنايته في بيان الوجوه البلاغية، كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص 266 ، 268 ، 281 ، 326 ، 328 ، 337 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 ، 355 ، 358 ، 383 ، 389 ، 402 ، 406 ، 433 ، 434 ، 446 ، 447 ، 463 ، 469 ، 480 ، 492 ، 505 ، 520 ، 529 ، 531 ، 563 ، 574 ، 580 ، 590 .

(6) المصدر نفسه ، 1 / 271.

(7) المصدر نفسه ، 1 / 278.

(8) المصدر نفسه ، 1 / 326.

بمن ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ إما حالة تخبطه أثر ذلك والظاهر العموم ؛ لأن آكلين الربا متفاوتون في الأكل فالمكثر منهم شبيه به حالة التخبط ، والمقلل يشبهه أثر التخبط [1].

المطلب الرابع: استشهاده بالشعر.

المُتتبع لمنهج البَسْيُلي في تقييده يلحظ أنّ ذكره للشعر والاستشهاد به لم يكن كثيراً، أما الطريقة التي سلكها فيه فإنّه كان يبين بالشِّعر بعض معاني المفردات القرآنية، وأحياناً يحتج على معنى الآية بمعنى البيت، ومن الأمثلة على ذلك:

أولًا: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ (البقرة :275).

قال الشيخ البسيلي: الإشارة لأكلهم (الربا) لأنه سبب في عقوبتهم، وسبب السَّبب سبب، وهذا قياس تمثيلي. وذكروا منه قياس الشبه، والتسوية، وهو قياس آخر بمعنى: أن الحكم في المقيس عليه ثابت في الفرع والمقيس من باب أحرى، فينعكس فيه التشبيه ومثله ابن مالك في (المصباح) بهذه الآية، ويقول الشاعر: وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع[2].

فجعل أهل السنة بين المبتدعة بمنزله النجوم في الظلام [3].

(1) المصدر نفسه ، 1 / 356-355.

(2) شعر قاله أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ التَّنُوخِيُّ. ينظر: خاص الخاص، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، ص72. والإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ص 208، والتحرير والتنوير، 7 / 363.

(3) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، 1 / 358. والأمثلة على عنايته في بيان الوجوه البلاغية كثيرة في تفسيره ينظر مثلاً: ص: 357، 497 ، 508 ، 513 ، 552 .

الخاتمة

وفيها أهم النتائج

1. أكثر البسيلي من تتبع المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، وأجاد في كثير مما ذكر.

2. اعتمد في تفسيره على مصادر مهمة في جوانب مختلفة، عقلية ونقلية.

3. تميز تفسيره عن غيره أنه جاء بنمط جديد هو؛ قيامه بتفسير الآيات المختلف في تفسيرها عند العلماء، والإجابة عنها من أمهات كتب التفسير، وغيرها في شتى العلوم.

4. ظهر من خلال الدراسة تأثر البَسِيْلي ببعض العلماء من المفسرين (الزمخشري، وابن عطية)، ومن اللغويين (ابن هشام، وابن عصفور)، وغيرهم من العلماء في علوم مختلفة.

5. خلا تفسيره من الاسرائيليات والدخيل، بل حاربها ورد من تعامل معها.

المصادر

التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، أحمد بن محمد البسيلي التونسي (ت:830هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن مطلق الطوالة، 1412هـ.

التقييد الصغير في تفسير كتاب الله المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي (ت:830هـ)، تحقيق: أ. محمد الطبراني، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، 2008م، ط1.

كشف الظنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، 1992م.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء

التراث العربي- بيروت.

نيل الابتهاج ، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه التكروري التنبكتي، (ت: 1036هـ)، عناية وتقديم: د. عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب - ليبيا، ط2، 2000م.

تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت: 1408هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط2، 1994م.

معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت - لبنان، ط2، 1980م.

فهرس الرصاع، أبي عبد الله محمد الأنصاري، تحقيق: محمد العنابي، المكتبة العتيقة - تونس.

الحلل السندسية في الاخبار التونسية، محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، دار الكتب الشرقية، 1973م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت.

اعلام ليبيا، طاهر أحمد الزاوى، دار المدار الإسلامي، 2004م.

التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ، د. فضل حسن عباس، مكتبة دنديس.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

جامع البيان، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط1، 1396هـ.

تقريب النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن علي بن الجزري، دار الكتب العلمية، 2009م.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، مصطفى البابي الحلبي، 2008م.

حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط4، 2000م.

معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط1، 1991م.

جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، ط1، 2007م.

معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1993م.

الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حسن المحاضرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر، ط1، 1967م.

شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي (ت: 644هـ)، تحقيق: عادل أحمد، عالم لكتب- بيروت، ط1، 1999م.

الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث - بيروت، 2000م.

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957م.

الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم- بيروت، 1998م.

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، 1997م.

الدرر الكامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، ط2، 1972م.

بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.

طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

العقد المذهب، ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت: 804هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1997م.

شرح تلخيص المفتاح ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار الكتب العلمية- بيروت.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت: 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م.

فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد، الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1973م.

المقربَّ، علي بن مؤمن ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة العاني- بغداد.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية - لبنان، ط1، 1993م.

الإحاطة في أخبار غرناطة ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: 776هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م.

أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت: 368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، مصطفى البابي الحلبي، 1966م.

طبقات الشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، 2009م.

الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط1، 2002م.

ديوان الاخطل، غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1994م.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ)، تحقيق: مجموعة محققين ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.

أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، إسماعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر (ت: 807هـ)، تحقق: د. محمد رضوان، مؤسسة الرسالة، ط12، 1976م.

شجرة النور الزكية، محمد بن محمد ابن سالم مخلوف (ت: 1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2003م.

Here's the translation of the sources you provided:

Al-Taqyeed Al-Kabeer in the Interpretation of the Noble Qur'an, by Ahmad ibn Muhammad Al-Basili Al-Tunisi (d. 830 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Mulaq Al-Tawala, 1412 AH.

Al-Taqyeed Al-Sagheer in the Interpretation of the Noble Qur'an, by Abu Al-Abbas Al-Basili Al-Tunisi (d. 830 AH), edited by Mr. Muhammad Al-Tabrani, Al-Najah Al-Jadida Press - Casablanca, 2008, 1st edition.

Kashf Al-Dhunoon, by Mustafa ibn Abdullah Al-Qustantini Al-Rumi Al-Hanafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1992.

Dictionary of Authors, by Omar Reda Kahala, Dar Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī - Beirut.

Nail Al-Ibtihaj, by Ahmad Baba ibn Ahmad Al-Faqih Al-Takruri Al-Tambukti (d. 1036 AH), edited and presented by Dr. Abdul Hamid Al-Hirama, Dar Al-Katib – Libya, 2nd edition, 2000.

Biographies of Tunisian Authors, by Muhammad Mahfoudh (d. 1408 AH), Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 2nd edition, 1994.

Dictionary of Algerian Figures, by Adel Nuhayd, Al-Nuhaydh Cultural Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1980.

Fahras Al-Rasa'il, by Abu Abdullah Muhammad Al-Ansari, edited by Muhammad Al-Anabi, Al-Maktabah Al-'Ateeqah - Tunisia.

Al-Hullal Al-Sandisi in Tunisian News, by Muhammad ibn Muhammad Al-Andalusi Al-Wazir Al-Siraj, Dar Al-Kutub Al-Sharqiyah, 1973.

The Radiant Light on the People of the Ninth Century, by Muhammad ibn Abdul Rahman Al-Sakhawi (d. 902 AH), Dar Maktabah Al-Hayat - Beirut.

Notable Figures of Libya, by Tahar Ahmad Al-Zawi, Dar Al-Madar Al-Islami, 2004.

Tafsir and the Interpreters: Basics and

er of the Final Reciter, by Ali ibn Othman ibn Muhammad Al-Qasih, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 2008.

The Proof of Readings, by Abdul Rahman ibn Muhammad Abu Zur'ah (d. 403 AH), edited by Said Al-Afghani, Dar Al-Risalah.

Al-Hujjah in the Seven Readings, by Al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh (d. 370 AH), edited by Dr. Abdul Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk – Beirut, 4th edition, 2000.

Meanings of Readings, by Muhammad ibn Ahmad ibn Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, 1st edition, 1991.

Jami' Al-Bayan in the Seven Readings, by Uthman ibn Sa'id ibn Uthman Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), University of Sharjah – UAE, 1st edition, 2007.

Dictionary of Authors, by Yaqub ibn Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (d. 626 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1993.

Al-Kashaf, by Mahmoud ibn Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, Dar Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī – Beirut.

Hasan Al-Muhadharah, by Abdul Rahman ibn Abu Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabīyah – Egypt, 1st edition, 1967.

Trends, by Dr. Fadl Hassan Abbas, Dandis Library.

Sahih Al-Bukhari, by Muhammad ibn Ismail Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir, Dar Tawq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

Jami' Al-Bayan, by Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmed Muhammad Shakir, Foundation Al-Risalah, 1st edition, 2000.

Manahil Al-Irfan in Quranic Sciences, by Muhammad Abdul Azim Al-Zurqani (d. 1367 AH), Al-Babi Al-Halabi & Co. Press, 3rd edition.

Basa'ir Dhawi Al-Tamyeez in the Subtleties of the Noble Book, by Muhammad ibn Ya'qub Al-Firuzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Revival of Islamic Heritage, Cairo.

Wafayat Al-A'yān, by Shams Al-Din Ahmad ibn Muhammad Ibn Khalkan (d. 681 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut.

Classes of the Interpreters, by Abdul Rahman ibn Abu Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ali Muhammad Omar, Wahbah Library – Cairo, 1st edition, 1396 AH.

Taqreeb Al-Nashr in the Ten Readings, by Muhammad ibn Muhammad ibn Ali Al-Jazari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 2009.

Siraj Al-Qari Al-Mubtadi and Remind-

Abdul Wahhab ibn Taqi Al-Din Al-Subki (d. 771 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Hijr Publishing, 2nd edition, 1413 AH.

"Al-Aqd Al-Mudhhab" by Ibn Al-Mulqin, Omar ibn Ali ibn Ahmad Al-Shafi'i (d. 804 AH), edited by Ayman Nasr Al-Azhari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1997.

"Sharh Talkhis Al-Miftah" by Saad Al-Din Mas'ud ibn Umar Al-Taftazani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

"Mughni Al-Labib 'an Kutub Al-A'arib" by Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985.

"Fawat Al-Wafayat" by Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad, also known as Salah Al-Din (d. 764 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1973.

"Al-Muqarrab" by Ali ibn Mu'min Ibn 'Asfoor, edited by Ahmad Abdul Sattar Al-Jawari, Al-Ani Press, Baghdad.

"Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz" by Abdul Haqq ibn Ghalib Ibn 'Atiyyah Al-Andalusi, edited by Abdul Salam Abdul Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st edition, 1993.

"Al-Ihata fi Akhbar Gharnata" by Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id Al-Salmani, known as Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib (d.

Sharh Al-Ma'alim in Usul Al-Fiqh, by Ibn Al-Tilmasani Abdullah ibn Muhammad Ali (d. 644 AH), edited by Adel Ahmad, Alam Al-Kutub – Beirut, 1st edition, 1999.

Al-Wafi bil-Wafayat, by Khalil ibn Aybak ibn Abdullah Al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ahmad Al-Arna'out, Dar Iḥyāʾ Al-Turāth – Beirut, 2000.

Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, by Badr Al-Din Muhammad ibn Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabīyah, 1st edition, 1957.

"Al-Idhah fi 'Uloom al-Balaghah" by Al-Khatib Al-Qazwini, edited by Sheikh Bahaij Ghazzawi, Dar Ihya Al-Uloom, Beirut, 1998.

"Al-Tahrir wa al-Tanwir" by Muhammad Al-Tahir ibn Ashur Al-Tunisi (d. 1393 AH), Dar Sahnoon Publishing and Distribution, Tunisia, 1997.

"Al-Durar Al-Kamina" by Ahmad ibn Ali Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Abdul Majeed Khan, Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniya, Hyderabad, India, 2nd edition, 1972.

"Bughyat Al-Wu'ah" by Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalaluddin Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Asriyyah, Lebanon.

"Tabaqat Al-Shafi'iyyah Al-Kubra" by

known as Ibn Al-Ahmar (d. 807 AH), edited by Dr. Muhammad Ridwan, Al-Risala Foundation, 12th edition, 1976.

"Shajarat Al-Nur Al-Zakiyyah" by Muhammad ibn Muhammad ibn Salim Makhlouf (d. 1360 AH), annotated by Abdul Majid Khayali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2003.

776 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH.

"Tafsir Al-Bahr Al-Muhit" by Muhammad ibn Yusuf, also known as Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by Sheikh Adel Ahmad Abdul Majid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2001.

"Akhbar Al-Nahwiyyin Al-Basriyyin" by Al-Hasan ibn Abdullah ibn Al-Marzban Al-Sirafi (d. 368 AH), edited by Taha Muhammad Al-Zaini, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 1966.

"Tabaqat Al-Shu'ara" by Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah Al-Dinawari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2009.

"Al-A'lam" by Khair Al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad Al-Zirikli (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lilmalayin, 1st edition, 2002.

"Diwan Al-Akhtal" by Ghayath ibn Ghawth ibn Al-Salat ibn Tariqa, annotated and introduced by Mahdi Muhammad Nasir Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1994.

"Siyar A'lam Al-Nubala'" by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of editors, Al-Risala Foundation, 3rd edition, 1985.

"A'lam Al-Maghrib wal-Andalus fi Al-Qarn Al-Thamin" by Ismail ibn Yusuf,